



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رسالة

الدكتور حسين عبد الرزاق الجزائري  
المدير الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية  
لإقليم شرق المتوسط

بمناسبة

اليوم العالمي لمكافحة التبغ

القاهرة، مصر، 30 أيار/مايو 2005

بمناسبة اليوم العالمي لمكافحة التبغ، في العام ألفين وخمسة، يحتفل المكتب الإقليمي لشرق المتوسط، برفع شعار «أرباب المهن الصحية يعلنون الحرب على التبغ». ويشمل أرباب المهن الصحية كلاً من الأطباء، والمرضى والمرضات، والقابلات، وأطباء الأسنان واختصاصيي علم النفس، والأطباء النفسيين، والصيدلة، وسائر أعضاء المهن المتصلة بالصحة.

ولقد قامت منظمة الصحة العالمية، بالتعاون مع شركائها في العمل الصحي، ما بين عامي ألفين واثنتين، وألفين وأربعة، بإعداد استمارة لإجراء مسح يشمل أرباب المهن الصحية؛ وتم تنفيذ هذا المسح في كل من الأردن، والجمهورية العربية الليبية، وقطر، ومصر، والمملكة العربية السعودية. وكشف هذا المسح عن أن أكثر من ثلاثة وعشرين بالمئة من مجموع أرباب المهن الصحية هم من المدخنين، وأن متوسط استهلاك التبغ بينهم يبلغ ست عشرة سيجارة يومياً.

وعلى الرغم من أن سبعة وتسعين وتسعة من عشرة بالمئة من الذين استجابوا للمسح، أقرّوا بأن التدخين مضرٌ بالصحة، فإن عدد الذين أفلحوا في الإقلاع عن التدخين لم يتجاوز عشرة بالمئة. كما أعرب سبعون بالمئة من الذين يدخنون بصورة منتظمة عن اعتقادهم بأن قلماً يبادر الطبيب المدخن إلى نصح مريضه بترك التدخين.

ولكن على الرغم من ذلك، أعرب أكثر من خمسة وسبعين بالمئة من أرباب المهن الصحية في البلدان التي شملها المسح عن موافقتهم المطلقة على الحاجة إلى تطبيق عناصر المكافحة الشاملة للتبغ. وأجمع كل المشاركون على دعم كافة عناصر المكافحة.. اللهم إلا زيادة الأسعار.

أضف إلى ذلك ما أسفر عنه مسح آخر شمل طلاب السنة الثالثة بكلليات الطب، وأجري في أربع عشرة جامعة في مختلف أنحاء مصر عام ألفين وأربعة. فقد تبين أن سبعة عشر بالمئة من الطلاب يدخنون السجائر؛ وفي العام السابق كان واحد وأربعون بالمئة من هؤلاء يدخنون في الحرم الجامعي، بينما كان ثلاثون وتسعة من عشرة بالمئة منهم يدخنون داخل مباني التعليم نفسها.

وقد أعرب ثمانية وسبعون بالمئة من طلاب الطب الذين شملهم المسح، عن اعتقادهم بأن أرباب المهن الصحية هم القدوة لمرضاهم. كما أعرب واحد وتسعون وواحد من عشرة بالمئة منهم عن اعتقادهم بأن للأطباء دوراً لا يُستهان به في نصح مرضاهم بالتوقف عن التدخين.

وفي كانون الثاني/يناير من عام ألفين وأربعة، قامت المنظمة بعقد اجتماع للهيئات والتنظيمات التي تضم أرباب المهن الصحية في شتى أنحاء العالم. وكانت الغاية من هذا الاجتماع هي البحث، مع مختلف المنظمات الدولية لأرباب المهن الصحية من الأطباء، والممرضات، والصيدلة، وأطباء الأسنان وسواهم، عن السبل الممكنة التي يستطيعون من خلالها أن يساهموا في مكافحة التبغ، وفي تحقيق المزيد من أهداف الصحة العمومية. كما نوقش في الاجتماع دورهم المحتمل في التوقيع على الميثاق الإطاري لمكافحة التبغ الذي تعتمده المنظمة، وفي المصادقة عليه وتطبيقه.

وَبُعْية المساهمة بصورة فعّالة في خفض معدلات استهلاك التبغ، وإدراج مكافحة التبغ في جدول التزامات الصحة العمومية، في المستويات الوطنية، والإقليمية، والعالمية، تم إعداد «ميثاق الممارسة» لمنظمات أرباب المهن الصحية، نتيجة لذلك الاجتماع. ويحدّد هذا «الميثاق» الدور المحتمل لمنظمات أرباب المهن الصحية في معالجة الاعتماد على التبغ أو إدمان التبغ، وفي الإقلاع عن التدخين.

ولقد بيّن ميثاق الممارسة هذا، أن على منظمات أرباب المهن الصحية أن تلتزم بالواجبات التالية:

- تشجيع ودعم أعضائها ليكونوا مثلاً يُحتذى في العزوف عن استعمال التبغ، عن طريق تعزيز البيئة الخالية من التبغ؛
- تقييم ومعالجة طُرُز استهلاك التبغ ومواقف أعضائها من قضية مكافحة التبغ. ويتم ذلك من خلال المسوحات التي تُنفَّذ لهذا الغرض، واعتماد السياسات الملائمة لذلك؛
- جعل مقرّاتها ومناسباتها خالية من التبغ، وتشجيع أعضائها على أن يفعلوا الشيء نفسه؛
- إدراج بند مكافحة التبغ في جداول أعمال كافة اجتماعاتها ومؤتمراتها؛

• نُصَحُ أعضائها بأن يسألوا مرضاهم والمتعاملين معهم بصورة روتينية، عن استهلاك التبغ والتعرُّض لدخانهِ، وذلك بأسلوب مُسند بالبيّنات وعلى اقتراح أفضل الممارسات في هذا الصدد؛ وتقديم المشورة حول كيفية الإقلاع عن التدخين، وضمان المتابعة السليمة لهدف الإقلاع عن التدخين؛ والتأثير على المعاهد الصحية والمراكز التثقيفية لحملها على إدراج مكافحة التبغ في المناهج التي يدرسها طلابها من المهنيّين الصحيّين، وذلك عن طريق التثقيف المستمر والبرامج التدريبية الأخرى؛

- المشاركة النشطة في «اليوم العالمي لمكافحة التبغ» في الحادي والثلاثين من أيار/مايو من كل عام؛
- الامتناع عن قبول أي نوع من أنواع الدعم الذي تقدّمه صناعة التبغ - مالياً كان أم غير مالي -، وعدم الاستثمار في صناعة التبغ، وتشجيع أعضاء المنظمات على التقيّد بذلك؛
- التأكّد من وجود سياسة واضحة حول أي علاقة تجارية أو غير تجارية لشركائها الذين يتعاملون مع صناعة التبغ، أو توجد مصالح لهم في هذه الصناعة. وذلك من خلال «إعلان مصالح» خاص بهذه القضية؛
- حظر بيع أو ترويج منتجات التبغ في مقرّاتها ومبانيها، وتشجيع أعضائها على الالتزام بذلك؛
- تقديم الدعم الفعّال للحكومات في المساعي المؤدّية إلى التوقيع على «المعاهدة الإطارية لمنظمة الصحة العالمية لمكافحة التبغ»، والمصادقة عليها وتطبيقها؛
- تخصيص الموارد المالية وغير المالية لمكافحة التبغ - بما في ذلك تخصيص الموارد اللازمة لتطبيق هذا الميثاق؛
- المشاركة في أنشطة مكافحة التبغ التي تضطلع بها شبكات أرباب المهن الصحية؛
- دعم الحملات الرامية إلى جعل الأماكن العامة خالية من التبغ.

ومع معرفتنا بأنه لا يستطيع شخص بمفرده أن يفلح في كل ذلك ويحقّق النجاح. فإننا نضمن الفوز والنجاح حتماً، إذا عملنا معاً بروح الفريق. وإنني في هذا اليوم العالمي لمكافحة التبغ، لأهيب بكم جميعاً، يا أرباب المهن الصحية، أن تتضافر جهودكم وأن تتراص صفوفكم، في سبيل مكافحة التبغ.

وفقكم الله وسدّد خطاكم إلى ما فيه خير البلاد والعباد.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.